وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله لا يعذب العامة بعمل
الخاصة ولكن إذا عملوا المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم
واجتمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر على طريق الكفاية وشرطه أمنٌ وأن يظن القبول و
أن لا يؤدي إلى فتنة أشد من ذلك واعلم أن هذا الباب أ
عني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع من أز
مان وهو باب عظيم به قوام الأمور وملاكها وإذا كثر
الخبث عم العقاب على الصالح والطالح وإذا لم يأخذوا
على يد السفيه أوشك أن يعمهم بعقابه فليحذر الذين يخا
لفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
وينبغي لطالب الآخرة والتحصيل رضا الله تعالى أن يعتني
بهذا الباب فإن نفعه عظيم ولا يهابن ولا يخاف من تكبر
عليه لارتفاع مرتبته عليه فإن الله تعالى ينصر من ينصر د
ينه ويهديه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذ
بين ومن خاف الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أ
خوفه الله من كل شيء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحديث
الخامس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحاسدوا ولا تناج
شوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم
لا يحقره ولا يظلمه ولا يخذله التقوى هاهنا

وأشار

وأشار إلى صدره الكريم ثلاث مرات بحسب امرئ من
الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم الشرح اعلم أن الحسد هو
تمني زوال النعمة أنعمها الله على عبده من علم أو ولد أو
مال أو جاه أو نحو ذلك وهو حرام في الشرع إذ هو اعترا
ض على ما قدره الله سبحانه والتنجش هو أن يزيد
في الثمن ولا رغبة له في البيع بل يخدع غيره وذلك
حرام شرعاً والبغض ضد الحب والتدابر والتقاطع
والمعاداة وأما البيع على بيع أخيه فإن كان بعد استقرار
الثمن فحرام ويسمى السوم وما قبل الاستقرار فليس بحرام
وقوله كونوا عباد الله إخواناً أي تعاطوا أسباب
المودة بينكم حتى كأنكم أولاد رجل واحد كما أنكم عباد رب
واحد سبحانه وتعالى فتعاشروا بالرفق والمودة
والشفقة وصفا القلوب والمعاونة على البر والتقوى
وحسن الخلق والنصيحة وغير ذلك من أخلاق
المحسنين المؤتلفين في طاعة الله تعالى والتأدب
بين يديه اللهم وفقنا يا كريم آمين وقوله
أخو المسلم فيه حث على العطف عليه ولذا قال لا يظلمه إذ
هو خلاف الشرع وهو حرام ولا يخذله بترك نصرته وقوله و
لا يحقره أي لا يتكبر عليه ولا يستصغره لأن هذا الشيء هو
من صفات الأخوة وقوله التقوى هاهنا وأشار إلى صدره
أي محلها القلب لأنه محل المعرفة بالله سبحانه والنية و
الإخلاص من النفاق وفي الحديث إن الله لا ينظر إلى صوركم
وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ولما كان الاحتقار عظيم أمره
قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ من الشر أي يكفيه من الشر أن

Copyright © King Saud University